جودة الحياة المهنية للعاملين الصحيين في مخيمات طبية خلال زيارة الأربعين في كربلاء

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 28, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). جودة الحياة المهنية للعاملين الصحيين في مخيمات طبية خلال زيارة الأربعين في كربلاء. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=119414

ARABPSYCHOLOGY.COM

جودة الحياة المهنية للعاملين الصحيين خلال تجمع الأربعين المليوني في كربلاء

تخيل نفسك تعمل بلا كلل في خيام طبية مؤقتة، محاطًا بآلاف الزوار المتدفقين على مدينة كربلاء المقدسة. الضغط هائل، والحالات الطبية متنوعة، والموارد محدودة. كيف يمكن للعاملين الصحيين الحفاظ على توازنهم العاطفي والنفسي في ظل هذه الظروف الصعبة؟ هذا السؤال هو جوهر دراسة حديثة أجراها باحثون في مركز إدارة صحة الكوارث التابع لسلطة الصحة والتعليم الطبي في العتبة الحسينية المقدسة في كربلاء.

منهجية البحث

قام الباحثون، بقيادة فـJ.adhil S.، بتقييم جودة الحياة المهنية للعاملين الصحيين المشاركين في تقديم الرعاية الطبية خلال زيارة الأربعين عام 2024. جودة الحياة المهنية، كما يوضح الباحثون، ليست مجرد تقييم للرضا الوظيفي، بل هي تقييم عاطفي شامل يشمل بُعدين رئيسيين: الرضا بالتعاطف (compassion satisfaction) والإرهاق بالتعاطف (compassion fatigue). الإرهاق بالتعاطف يتضمن بدوره الاحتراق النفسي (burnout) والصدمة النفسية الثانوية (secondary traumatic stress) - وهي الحالة التي يعاني فيها الأفراد من أعراض مشابهة لأعراض الصدمة نتيجة التعرض لقصص ومعاناة الآخرين.

اعتمدت الدراسة على منهجية المسح المقطعي (cross-sectional study)، حيث تم جمع البيانات من عينة قوامها 305 عاملاً صحيًا من الخيام الطبية التابعة للمركز المذكور. تم جمع البيانات عبر استبيان إلكتروني ذاتي الإدارة، يعتمد على النسخة العربية من مقياس جودة الحياة المهنية (Professional Quality of Life Scale - ProQOL 5). يتكون المقياس من 30 بندًا، حيث يقيّم كل بند مدى موافقة المشارك على عبارة معينة باستخدام مقياس خماسي (من 1 = أبدًا إلى 5 = غالبًا جدًا).

النتائج

أظهرت النتائج أن متوسط درجة الرضا بالتعاطف بين العاملين الصحيين بلغ 43.29 ± 6.74. وهذا يشير إلى مستوى معتدل من الرضا العاطفي الذي يشعر به العاملون الصحيون نتيجة لعملهم ومساعدتهم للآخرين. في المقابل، بلغ متوسط درجة الاحتراق النفسي 19.95 ± 5.68، ومتوسط درجة الصدمة النفسية الثانوية 22.58 ± 6.48. هذه الأرقام تشير إلى وجود مستويات ملحوظة من الإرهاق النفسي والصدمة الثانوية بين العاملين الصحيين.

أظهر التحليل الإحصائي وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين الرضا بالتعاطف والاحتراق النفسي. بمعنى آخر، كلما زاد الرضا بالتعاطف، قلّت احتمالية الإصابة بالاحتراق النفسي. ولم يظهر ارتباط كبير بين الرضا بالتعاطف والصدمة النفسية الثانوية. كما وجدت الدراسة أن نوع الوظيفة، ومستوى المشاركة في العمل، والنوايا المستقبلية للمشاركة في هذه المهمة كانت عوامل مرتبطة بشكل كبير بمكونات جودة الحياة المهنية المختلفة.

تأثيرات الدراسة

تشير هذه الدراسة إلى أن العاملين الصحيين المشاركين في تقديم الرعاية الطبية خلال زيارة الأربعين يواجهون تحديات عاطفية ونفسية كبيرة. على الرغم من وجود مستويات معتدلة من الرضا بالتعاطف، إلا أن مستويات الإرهاق النفسي والصدمة الثانوية تتطلب اهتمامًا جديًا. هذه النتائج تؤكد على أهمية توفير الدعم النفسي والاجتماعي للعاملين الصحيين في مثل هذه الظروف الاستثنائية.

ARABPSYCHOLOGY.COM

إن فهم العوامل المرتبطة بجودة الحياة المهنية، مثل نوع الوظيفة ومستوى المشاركة، يمكن أن يساعد في تطوير استراتيجيات تدخلية فعالة. على سبيل المثال، يمكن تصميم برامج تدريبية خاصة للعاملين الصحيين الذين يشغلون وظائف أكثر عرضة للإرهاق النفسي، أو يمكن توفير فرص للمشاركة في أنشطة تعزز الرضا بالتعاطف. كما أن تشجيع العاملين الصحيين على التعبير عن مشاعرهم وتجاربهم يمكن أن يساعد في تخفيف الصدمة النفسية الثانوية.

تعتبر هذه الدراسة خطوة مهمة نحو فهم أفضل للتحديات التي يواجهها العاملون الصحيون في سياق الزيارات المليونية مثل زيارة الأربعين. من خلال توفير الدعم اللازم، يمكننا ضمان أن هؤلاء الأبطال الذين يقدمون الرعاية للزوار يتمتعون هم أنفسهم بجودة حياة مهنية جيدة.

Reference

Fadhil S.J. (2026). *Professional quality of life among health care workers in medical camps during Arbaeen mass gathering 2024 in Karbala*. Discover Public Health, 23(1).

DOI: 10.1186/s12982-026-01472-6

ARABPSYCHOLOGY.COM